دراسة تكشف سر صعوبة القضاء النهائي على فيروس الإيدز

كشف باحثون كنديون، في دراسة مشتركة بين جامعة ويسترن وجامعة كالغاري، عن إحدى أعقد آليات فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) التي يستخدمها للاختباء في أجزاء مختلفة من الجسم.

وتميزت هذه الدراسة باعتمادها على عينات نادرة تعود إلى حقبة تاريخية حرجة – حوالي عام 1993 – حين كانت جائحة الإيدز في ذروتها، ولم تكن العلاجات الحديثة قد ظهرت بعد. وقدمت هذه العينات للباحثين فرصة فريدة لمراقبة سلوك الفيروس في حالته "الطبيعية" داخل أعضاء متعددة لدى الشخص نفسه.

وقال البروفيسور ستيفن بار من جامعة ويسترن، في تصريح صحفي، إن "الفيروس لا يندمج عشوائيًا، بل يتبع أنماطًا فريدة في الأنسجة المختلفة، تتشكل بفعل البيئة المحلية واستجابات المناعة"، مضيفا أن "هذه الرؤية العميقة تفتح الباب أمام تطوير علاجات مستهدفة، إما للقضاء على الخلايا المختبئة أو إسكات الفيروس الخامل فيها".

وتمثل هذه الدراسة نموذجًا للتعاون العلمي البنّاء، حيث جمعت باحثين من جامعات ومؤسسات متعددة، بدعم من معاهد البحوث الصحية الكندية، في رحلة استمرت سنوات لتفكيك أحد أعقد ألغاز الطب الحديث. ويثمر هذا النموذج التعاوني اليوم فهمًا أعمق لآليات اختباء الفيروس، ويضع لبنات أساسية في المسيرة الطويلة نحو القضاء النهائي على هذا الوباء.

ويهدف الفريق البحثي الآن إلى تطوير علاجات مستهدفة تعتمد على هذه النتائج التاريخية.